مُخْبرٌ تائه

قالتْ له بلهجةٍ جادَّةٍ تمامًا:

- إن كنتَ لا تحبُّني، لماذا تزوجْتَني؟

تظاهر بالصدمة، فهو لم يتزوجها وهي لم تتزوجه. أخذ يحكُّ جبهتَه بيده اليسرى ويفكِّر، وهي تتلهف على ردِّه:

- يا حبيبتي، ليس لي غيركِ أصلًا. إن كنتُ لا أحبُّكِ، فمن تكون حبيبتي؟

ابتسمتْ ابتسامةً تسع الدنيا كلها. أخذ دوره وسألها:

- إن كنتِ لا تحبينني، لماذا تزوجتِني أصلا؟

حدَّقتْ في عينيه، مكرِّرةً كلمة "أصلا"، ثم قالت:

- أصلا، أصلا، تزوجتُكَ استعباطًا.

فضحكا سويًّا، وسرعان ما رفعا ضحكاتهما الهامسة عندما أبصرا ثقبًا في جريدة يمسك بها شخص يجلس على طرف المقهى وأدركا في نظرته من وراء الثقب مُخْبِرًا يترصَّدُهما.

١٠ يناير ٢٠١١